المحور الاول اشكالية البحث

/ إشكالية البحث

تعريف المشكلة البحثية ومصادر اختيارها

يبدأ أي بحث علمي بمشكلة معينة، فما هي المشكلة البحثية؟، يميز الباحث ناجي عبد النور بين المشكلة البحثية والأزمة السياسية، وذلك في سياق ملاحظته الخلط بين مشكلات البحث والمشكلات أو الأزمات السياسية أو مشكلات السياسات العامة. فالمشكلة البحثية – حسبه – هي قضية خلافية تحتاج إلى تفسير وتحليل، أو هي عبارة عن موضوع غامض، أو ظاهرة تستحق البحث والنظر والتفسير.

لكل حقل معرفي خصائصه التي يتناول بها ظواهره التي تدخل في خانة اهتماماته، وفي حقل علم السياسة نجد للباحثين ظواهر يهتمون بدراستها، فمنها الظواهر السياسية ذات الصلة بالأفراد، كالقادة أو الناخبين، أو بالجماعات كالأحزاب السياسية وجماعات المصالح ونقابات العمال، والتنظيمات الإثنية، أو بالمؤسسات كالدولة، أو السلطات التشريعية أو البيروقراطيات أو المحاكم أو الأمم.

كما أن خبرة الباحثين وملاحظاتهم الشخصية يمكن أن تكون مصدرا لاختيار المشكلة البحثية، وقد تكون اهتمامات الباحثين بموضوعات معينة مصدرا أخر لها، فهناك باحثين لهم اهتمام بدراسة الأحزاب السياسية وآخرون بالتنمية السياسية وغيرهم بالحركات الإسلامية، وهكذا تتعدد مصادر اختيار المشكلات البحثية من باحث لآخر.

أهمية المشكلة البحثية وسياقات تشكلها

إذا كان للبحث العلمي خطوات مترابطة، فإن تحديد المشكلة البحثية أو اختيار الموضوع تعد خطوة غاية في الأهمية وحجر الأساس في العملية البحثية، بل لها الأثر الأكبر في بقية الخطوات، فعليها يتم فرض الفروض واختيار المنهج أو المناهج وأدوات جمع البيانات. ولأن صياغة المشكلة البحثية عند المتخصصين في البحث العلمي يعد أصعب من حل المشكلة نفسها، فقد أوصوا بضرورة العناية بها للخروج ببحث علمي جاد.

ويشير جون ديوي إلى أهمية المشكلة البحثية حيث يرى أن البحث العلمي يبدأ في العادة بمشكلة أو بموقف مشكل، حيث يتسم الموقف ابتداء بالغموض مما يدفع صاحبه إلى إثارة الشك في فكره فيدفعه ذلك إلى السؤال بطرح افتراضات أولية تحاول تفكيك المشكلة وتوضيحها، وبذلك تبدأ المشكلة في التكون والتشكل. ويضيف جون ديوي إلى أن المشكلة لا يمكن لها أن تنطلق دون أن يكون لصاحبها موقفا غائما، ويؤكد على أن أهم صعوبة تعترض الباحث هي النجاح في صياغة مشكلة بحثية تتسم بالوضوح والكمال.

وينبه الباحث محمد شلبي إلى أن صياغة المشكلة البحثية تظل هي الموجه والمرشد، ذلك أن صياغة المشكلة تسبق بناء المفاهيم وفرض الفروض، كما أن الباحث لا يستطيع الإجابة عن المشكلة البحثية دون أن يدرك حيثياتها ومضامينها، وطبيعتها والتي بدورها تتحكم في الكيفيات التي يمكن الإجابة بها عن تلك المشكلة أو الظاهرة المحيرة، ويلاحظ ذات الباحث أن الكثير من الباحثين يصرفون وقتا طويلا وجهدا

مضنيا في أعمالهم البحثية بسبب عدم وضوح المشكلة البحثية في أذهانهم، ولذلك فهم يعيشون حالة من التيه وقد تستمر وضعيتهم هذه ما لم ينجحوا في تحديد دقيق لمشكلات بحوثهم فإذا ما نجحوا في ذلك، فإن خطوات البحث الأخرى تسير بشكل أفضل.

أما عن سياقات تشكلها فلا شك أن المشكلة البحثية لا تنشأ من عدم بل لها علاقة مباشرة بالواقع المعاش، وفي مجال الأبحاث السياسية عادة ما تنشأ المشكلة البحثية نتيجة اهتمام الباحث بما يدور حوله من أحداث وظواهر سياسية سواء تعلقت بالأفراد أو الجماعات. ولأن للباحث حاسة ملاحظة تختلف عن غيره فإنه كثيرا ما يسارع نحو طرح تساؤلات حول الظواهر التي يلاحظها من حيث أسباب الحدوث وخلفياتها وتداعياتها، وقد تنشأ المشكلة البحثية بالرجوع إلى اهتمامات الباحث نفسه بمجالات بحثية معينة كالمشكلات الأمنية وظاهرة الحركات الإسلامية وظاهرة الأحزاب السياسية وغيرها، وقد تنشأ المشكلة البحثية نتيجة حضور الباحث لعدد من النقاشات العلمية المختلفة التي تثير لديه مشكلات بحثية تحتاج إلى دراسة وتحليل وتفسير.

كيفية صياغة المشكلة البحثية

قبل الشروع في ضبط وصياغة المشكلة البحثية ينبغي على الباحث أن يجيب بوضوح ودقة عن عدد من التساؤلات التالية:

- هل صيغت المشكلة البحثية بطريقة تحدد أهداف الدراسة ؟
- هل تم تحديد المشكلة في ضوء مسلمات معينة ؟
- هل اتضحت حدود المشكلة ؟
- هل تحدد المشكلة مجال الدراسة ؟
- هل تم تحديد المشكلة في ضوء نتائج الدراسات السابقة ؟
- هل تم التعبير عن المشكلة بعبارات أو أسئلة دقيقة ؟
- هل تم إجراء تحليل واف لجميع الحقائق والتفسيرات التي يمكن أن ترتبط بالمشكلة ؟
- هل المنطق الذي أتبع في تحديد المشكلة منطق سليم ؟
- هل تضمن تحديد المشكلة بيان أهميتها ؟

بناء على هذه التساؤلات نلاحظ أنه عادة ما تصاغ مشكلة البحث في شكل سؤال يكون بصيغة الاستفهام والاستفسار، يتطلب في النهاية إجابة كافية، ومن أمثلة ذلك:

لماذا نجحت الحركة السياسية الإسلامية في تونس ولو جزئيا في حين فشلت نظيرتها في مصر أعقاب ثورات الربيع العربي بعد 2011؟

ما مدى إسهام الأحزاب السياسية في تحقيق الانتقال الديمقراطي في الجزائر بعد 1989؟

هل لأداء الأحزاب السياسية علاقة بظاهرة العزوف عن المشاركة في العملية الانتخابية في الجزائر؟.

وحتى ينجح الباحث في صياغة مشكلته البحثية بشكل واضح وسليم لابد له من احترام ما يلي:

- يجب أن تصاغ المشكلة البحثية في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر، كعلاقة أداء الأحزاب السياسية بظاهرة العزوف الانتخابي.
- لابد من تحديد مشكلة الدراسة زمنيا ومكانيا.
- لابد من اختيار وضبط الإطار النظري المناسب لمعالجة المشكلة البحثية بشكل علمي دقيق.
- يجب تحديد وحدة التحليل التي قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة.

صياغة التساؤلات الفرعية على ضوء متغيرات المشكلة البحثية ومجالها الزماني والمكاني والمقاربة النظرية المختارة والمنهج المستخدم.

المحور الثاني هدف البحث

هدف البحث Objectives of the Researche

التعريف بهدف البحث

من المعلوم ابتداء أن لكل عمل بحثي هدف أو غرض وهو ما يمنحه قيمة وامتيازا علميا، ولذلك فالهدف من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة.

والبحث الجاد هو ذلك البحث الذي يستهدف تحقيق أهداف علمية خالصة تتسم بدرجة عالية من الموضوعية، وأهداف الدراسة قسمان، أحدهما علمي والآخر عملي.

فأما الهدف العلمي فيترجم رغبة الباحث في إثراء المعرفة وإشباع فضوله العلمي، في حين أن الهدف العملي التطبيقي فهو الذي يستهدف الباحث من ورائه الوصول إلى حل للمشكلة التي طرحها في البداية، وذلك باستخدام نتائج البحث وتطبيقاته. وهو بمعنى آخر تسخير العلم لخدمة المجتمع بحل مشكلاته المختلفة. ومن مواصفات البحوث الجادة أنها تبدأ بأهداف تتسم بدرجة كافية من الواقعية التي تجعلها قابلة للتحقق ميدانيا، وينبغي أيضا أن تصاغ بوضوح فضلا على وجوب تحديدها بدقة، وأن تكون ذات صلة مباشرة بموضوع البحث.

أهمية تحديد هدف البحث

ينقل الباحث ربحي مصطفى عليان في كتاب له مراتب الغرض من أي بحث علمي كان قد أشار إليها حاجي خليفة في القرن السابع عشر ميلادي، فحسب تعبير هذا الأخير " لا يؤلف عاقل إلا فيها" وهي كالتالي:

- إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه.
- أو شيء ناقص فيتمه.
- أو شيء مغلق فيشرحه.
- أو شيء طويل فيختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.
- أو شيء متفرق فيجمعه.
- أو شيء مختلط فيرتبه.
- أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

ويضيف الباحث ربحي مصطفى عليان إلى أن الدافع وراء القيام بالأبحاث قد يتجه نحو الرغبة في خدمة المجتمع، والرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل التي تحتاج للحل في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير، دكتوراه)، والشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة، وخدمة توجهات المؤسسة

مقر العمل لتحسين أدائها، وقد يكون الدافع إشباع المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصا أو جماعة.

وأهداف البحث هي التي تعكس مدى الإضافة إلى ما هو معلوم، بمعنى أن البحث من أهم وظائفه السعي إلى تقديم حلول علمية مبرهنة للمشكلة محل الدراسة.

قواعد صياغة أهداف البحث

على الباحث حينما يحدد أهداف بحثه أن يجيب على عدد من التساؤلات التي من خلالها يعرف مدى نجاحه في صياغة الأهداف المتوخاة من البحث بشكل سليم، ومن هذه التساؤلات نذكر:

- هل تمكن الباحث من تحديد أهداف بحثه بوضوح ؟
- هل هذه الأهداف تستغرق أبعاد المشكلة المطروحة ؟
- ما مدى واقعية هذه الأهداف ؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار الأهداف المطروحة ممكنة وواضحة ويسهل إدراك معناها ؟
- هل الأهداف المحددة تعد منطقة ومقبولة علميا ؟
- هل توجد علاقة واضحة بين أهداف البحث وفرضياته ؟

يوصي الباحث داود بن درويش حلس إلى ضرورة صياغة أهداف البحث بشمولية أو بتفصيل متكامل، أي على صورة جملة واحدة في عبارات أو بعبارات منفصلة مرقمة.

وينبه إلى أن أهداف البحث لا بد أن تكون محدودة يمكن قياس مدى تحقيقها. وأن تكون دقيقة أي وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث، وأن تكون أيضا قابلة للتجسيد في حدود الوقت والجهد المخصصين للبحث

وهناك تمييز فيما يتعلق بالهدف من البحث العلمي بحسب نوعية الأبحاث العلمية، إذ هناك أبحاث نظرية وأخرى تطبيقية. فالبحث العلمي النظري هو ذلك النوع المستخدم في العلوم الإنسانية كعلوم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيرها. وهنا نجد الباحث فيها لا يسعى إلى نتائج عملية أو ابتكار شيء معين. ولذلك فهو يعتمد ويتبع مناهج تتوافق مع طبيعة تخصصه، أي أنه يبحث وهو بعيد عن المختبر الذي يكون فيه عالم الطبيعة. في حين أن البحث العلمي التطبيقي فهو ذلك المستخدم في العلوم التطبيقية والتجريبية. وأهم ما تتم به الأبحاث في هذا المجال اعتمادها الملاحظة والتجربة، ومن المعلوم أن الباحثين هنا يسعون إلى حل إشكالاتهم باختراع أمور جديدة أو لتسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يمكن الأطراف ذات الصلة بهذه الأبحاث بتحقيق أرباح مضاعفة، فضلا عن الإسهام في تحقيق التقدم العلمي.

خطة البحث Proposal Research

التعريف بخطة البحث

ينبغي للباحث أن يعلم أن التخطيط للبحث هو بمثابة التخطيط الهندسي، وحتى يتحقق ذلك لا بد للباحث أن يبذل جهدا خاصا لبناء تصور واضح لخطة البحث على أن يحوي هذا التصور كل التفصيلات الدقيقة. ويرى إسماعيل عبد العال أن خطة البحث هي تخطيط عام مبدئي للبحث بحيث يقوم الباحث بإعداد رسم واضح للهيكل العام للبحث يضم كافة المعالم والأطر الخارجية بما يشبه خارطة البناء سواء بسواء. ويعرفها آخرون بكونها الشكل الأولي لهيكل البحث بحيث يحوي هذا الأخير كل أجزائه الرئيسية، وكذا عملياته وأدواته وأساليبه التي تسهل على الباحث تحقيق أهداف بحثه عبر الإجابة عن كافة التساؤلات ذات الصلة بذلك. ويشبه باحث آخر خطة البحث بالرسم الكروكي الهندسي الذي يسبق التخطيط لبناء شامخ، ولأن هذا الأخير يحتاج لجهد خاص فإنه يتطلب من الباحث بناء تصور واضح ودقيق للتنظيم الكلي لهذا الرسم

أهداف خطة البحث

من المهم التنبيه ابتداء إلى أن إعداد وضبط خطة البحث ليست أمرا هينا وبسيطا، بل هي عملية تتطلب وقتا وجهدا معتبرا، ولعل تساهل الكثير من الباحثين وتسرعهم في هذه العملية هو ما جعلنا نسجل جوانب الضعف والقصور في الكثير من الأبحاث والتي تعود في أغلب الأحيان إلى عدم العناية بمرحلة الإعداد والتخطيط للبحث والتعامل معها بتساهل وتسرع. وهذا ما يعيق تحقيق الأهداف المتوخاة من وضع خطة البحث وضبطها.

وبشكل مجمل فإن نجاح الباحث في وضع خطة بحث واضحة ومنسجمة سوف يمكنه من تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية نذكرها:

- تقدم وصفا شافيا لإجراءات القيام بالبحث ومتطلباته.
- توجه خطوات البحث وتعرض لكافة مراحل التنفيذ.
- تشكل إطارا مساعدا لتقييم البحث وتقويمه بعد الفراغ منه.

عناصر خطة البحث

قبل الإقدام على عملية تصميم خطة البحث على الباحث الأخذ بعين الاعتبار عددا من الجوانب التي تلخصها التساؤلات التالية:

- هل تحتوي خطة البحث على العناصر الأساسية للتصميم؟
- هل تم تحديد أدوات جمع البيانات وتحديد ضوابطها؟
- إذا ما كان البحث ميدانيا، هل تم تحديد عينة البحث بشكل سليم؟
- هل دلت الخطة المختارة على إلمام الباحث بموضوع بحثه؟
- هل تخدم الخطة أهداف البحث التي تم تحديدها؟
- هل تمكن الباحث من توضيح العلاقة بين خطة البحث والفرضيات المطروحة؟

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية توجد قواسم مشتركة عديدة فيما يتصل بعناصر البحث، والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية: عنوان البحث – مقدمة البحث- مضمون البحث- الخاتمة – الملاحق – قائمة المصادر والمراجع- فهرس المحتويات.

وفي الأسطر التالية سيتم شرح المقصود بكل عنصر من عناصر البحث المذكورة أخيرا:

أولا/ عنوان البحث: من المعلوم أن عنوان البحث بمثابة دليل الموضوع، بمعنى أن العنوان يعكس هوية الموضوع محل البحث، ولأجل ذلك يجب على الباحث العناية به وتوفير شروطه وتنسحب هذه العناية إلى حسن اختيار عناوين الفصول والمباحث والمطالب

ثانيا/ مقدمة البحث: تكمن أهمية مقدمة البحث في كونها المنفذ الذي من خلالها يتمكن القارئ من الاطلاع على صلب الموضوع محل الدراسة، فضلا على أنها تستحث الهتمةن على قراءة البحث والاستفادة من مضمونه، كما أنها تقدم للقارئ رؤية واضحة لما يطرحه الباحث من أفكار ونوايا وغايات من معالجته للظاهرة محل البحث. ولأن المقدمة بهذا الحجم الكبير من الأهمية، فإن الباحث حري به الاهتمام بصياغتها بشكل جيد من حيث الوضوح والدقة والشمول، وهذا حتى تعكس المقدمة بحق ما يتضمنه البحث.

وللإشارة، فإن مقدمة البحث ليست كلاما مرسلا بل حديثا منهجيا عن أهم الخطوات التي رسمها صاحب البحث لمعالجة الظاهرة المبحوثة على أن تكون موجزة، وبشكل عام فهي تضم العناصر التالية:

- فكرة ومدخل عن موضوع البحث.
- أهمية البحث علميا وعمليا.
- أهداف البحث بإيجاز.
- الدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار وطرح الموضوع.
- عرض مشكلة البحث والتعريف بها وبيان حدودها زمنيا ومكانيا وموضوعيا.
- طرح التساؤلات الفرعية ذات الصلة بمشكلة البحث.
- عرض المنهج المستخدم وشرح طبيعة تلاؤمه مع الموضوع المدروس.
- ذكر أهم الدراسات والأدبيات السابقة حول موضوع البحث مع الحرص على حسن عرضها بذكر معلوماتها الببليوغرافية والإشكالية التي طرحتها والنتائج التي توصلت إليها مع بذل الجهد لنقدها وبيان وجه استفادة الباحث منها.
- عرض خطة البحث بعناوين فصولها ومباحثها ومطالبها بشكل موجز ومختصر.

ذكر المشاكل التي اعترضت الباحث في انجاز بحثه، وحالت بينه وبين إنجاز بحثه في ظروف ملائمة.

ثالثا/ مضمون البحث: يعد هذا العنصر الأكثر أهمية في البحث، لأنه التنزيل العملي لتقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة التي أعلن عنها الباحث في مقدمته، بحيث أن المعالجة الحقيقية والفعلية للمشكلة البحثية تتضح بشكل عملي في هذا الجزء. وعليه فإذا ما نجح الباحث في تقسيم بحثه بشكل منهجي سليم ومنظم، فإن مضمون بحثه يعكس بحق ما طرحه من رؤية وتصور في المقدمة، وإذا ما فشل في ذلك تحدث حالة من الانفصام بين مقدمة البحث ومضمونه.

وفي أبحاث علم السياسة ينصح الباحثون بضرورة الالتزام بطريقة تقسيم الموضوع إلى فصول، حيث لكل فصل عنوان وتقسيم الفصل الواحد إلى مباحث، وعلى الباحث هنا مراعاة التوازن بين الفصول فيما يتعلق بعدد الصفحات مع العناية باختيار دقيق لعناوين الفصول والمباحث والمطالب، وكذا كتابة تمهيد مختصر لكل فصل ومبحث مع كتابة خلاصة واستنتاجات لكل فصل، وأن تكون تقسيمات البحث متسلسلة بشكل منطقي.

وحري بالباحث الجاد وهو ينجز مضمون بحثه أن تتوفر شروط العلمية والموضوعية، من حيث العناية بالأمانة العلمية في الاقتباس والتهميش، وكذا العناية بمناقشة الأفكار والرؤى بعرض الأدلة والحجج المضادة، وحسن تطبيق مختلف المناهج والأدوات البحثية التي اختارها وأعلن عنها في مقدمة بحثه، كما على الباحث أن يبرز شخصيته في مضمون البحث من حيث الوصف والتفسير والتحليل وبناء المفاهيم وغيرها. زيادة عن ذلك فعلى الباحث العناية بأسلوب التحرير، حيث من المطلوب أن تكون لغة الكتابة ذات جودة من الناحية العلمية والأكاديمية واللغوية.

رابعا/ خاتمة البحث: تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وتتصل تحديدا بالإجابة عن المشكلة البحثية والتساؤلات الفرعية الملحقة بها، وكذا اثبات أو نفي الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المتعلقة بها. وبإمكان الباحث عرض عدد من التوصيات ذات الصلة بموضوع الدراسة. وبشكل عام فالخاتمة هي زبدة ما توصل إليه البحث ولذلك ينصح بعدم التوسع أو الاستطراد مما لا فائدة منه.

خامسا/ قائمة الملاحق: وتشمل أهم ما تم الاستناد إليه في إعداد مادة البحث من نصوص وبيانات ووثائق وغيرها، وتكمن أهمية نشرها في قائمة الملاحق أنها تضفي مصداقية على البحث فضلا على أنها تتيح للقارئ والمتخصص الاطلاع على النص الأصلي للوثيقة التي تم الاعتماد عليها.

سادسا/ قائمة الجداول والأشكال: وتضم كل الجداول والأشكال التي اعتمد عليها الباحث في متن بحثه، على أن تكون مرتبة ومعنونة بحسب ما جاءت في مضمون البحث، وتكمن أهميتها في تمكين الباحثين والقراء من سهولة الربط بين الجدول أو الشكل كوثيقة وتحليل الباحث بشأنها.

سابعا/ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة: وتضم كل المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في إعداد بحثه، على أن تكون مرتبة بطريقة معينة وواضحة، مع ضرورة التمييز بين نوعية المراجع كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمراجع الالكترونية وغيرها، مع الفصل بوضوح بين المراجع المكتوبة باللغة الأصلية للمذكرة كاللغة العربية والمراجع باللغات الأخرى كالانجليزية والفرنسية وغيرها.

ثامنا/ فهرس المحتويات: ويضم كل العناصر الأصلية والفرعية التي جاءت في البحث، مع كتابة ما يقابلها من رقم الصفحة حتى يسهل على الباحث الرجوع إليها في أي لحظة. ومن الأفضل أن تكون قائمة المحتويات في جدول خاص يتسم بالوضوح والترتيب.

- أهمية عملية جمع المعلومات -

تعد هذه العملية أهم وأصعب خطوات إعداد البحث العلمي، ولذلك نجد أن الباحث كثيرا ما يعزف عن موضوع بحثه في حال عجزه عن توفير قاعدة معلوماتية اولية لموضوع بحثه. فالباحث الجاد صاحب الإرادة الصلبة يتوجب عليه ابتداء تكثيف عملية القراءة والاطلاع الواسع عن كل أو جل ما كتب حول موضوع دراسته الذي هو بصدد إعداده، وفائدة ذلك تمكين الباحث من تحقيق إلمام كاف بجوانب البحث، بما يخدم أغراض عمله البحثي، وإمكانية تعديل خطته والاطلاع على مناهج البحث المناسبة وغير ذلك.

ولإنجاح هذه الخطوة، فإن الباحث يستلزم عليه الرجوع إلى الموسوعات العلمية ودوائر المعارف والأبحاث العلمية وفهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي والنشرات العلمية والقوائم الببليوغرافية ذات الصلة بموضوع البحث، وعلى العموم فإن توفر المصادر والمراجع بشكل أولي يشعر الباحث بحالة من الطمأنينة تشجعه على الاستمرار في عمله البحثي.

وبالنظر لأهمية هذه الخطوة المتعلقة بجمع المادة العلمية لإعداد بحث علمي جاد ومثمر، فإنه يجب على الباحث ابتداء الحرص على أن تتوافر في بياناته التي يعتزم جمعها المعايير الآتي ذكرها:

-الشمول: بمعنى حرص الباحث على أن تكون معلوماته شاملة لكل الجوانب المتصلة بالموضوع محل البحث، ويتحدد ذلك على ضوء التعريف الدقيق للبيانات المطلوبة.

- الدقة: بمعنى حرص الباحث على أن تكون معلوماته المجمعة صحيحة ودقيقة، ويتحقق ذلك بتوضيح ما تهدف إليه هذه البيانات عن طريق تحديد معنى البنود الإحصائية المطلوب تجميعها.

- الملائمة: يتوجب على الباحث مراقبة الطرق والأساليب التي استخدمت في الحصول على البيانات، سواء عن طريق التخمين أو عن طريق تحصيل البيانات من خلال الفروض العلمية وذلك لتحديد مدى ملاءمتها وصلاحيتها.

- الزمن: للزمن أو الوقت دور مهم في صلاحية البيانات الإحصائية ذات الاستخدامات المختلفة، وبالتالي فإذا ما مر زمن طويل فإن هذه البيانات تفقد صلاحيتها العلمية، وبالتالي يذهب جهد الباحث سدى.

- المقارنة: تعد المقارنة إحدى أهداف الإحصاءات بشكل عام، وصحة المقارنات مرهونة بالتحديد الدقيق للتعريفات المستخدمة، وكذا طرق جمع هذه البيانات.

- أنواع البيانات -

يرى علماء المناهج أن للبيانات أنواع متعددة نذكر منها:

1/ بيانات كمية وبيانات كيفية: تحتوي البيانات الكمية على أعداد وحسابات، في حين تحتوي البيانات الكيفية على خصائص مميزات، فالنوع الأول أيسر بكثير من الثاني، ذلك أن جمع البيانات الكيفية تتطلب الكثير من المهارات منها التدريب الكافي على الملاحظة والتسجيل، كما يتطلب قدرات ومهارات أخرى

من الباحث. وهذا ما يجعل أغلب الأبحاث التي تعتمد هذه الطريقة قيام فريق من الباحثين بها بدلا من باحث واحد.

2/ بيانات عن صفات وبيانات عن متغيرات: للصفات ميزة خاصة أو وظيفة أو نوع، وقد تكون موجودة أو معدومة، أما المتغير فيكون موجودا بمقادير وكميات مختلفة. ففيما يتصل بالبيانات الأكثر شيوعا في بيانات الصفات نجد التقسيم المزدوج، ومثاله أن يتم تقسيم مجموعة من الأفراد إلى ذكور وإناث، أو أن يقسم مستوى التعلم إلى أمي، يقرأ ويكتب، ابتدائي، إعدادي، ثانوي.....إلخ، في حين أن المتغيرات تتعلق بالكم.

3/ بيانات ثانوية وبيانات أولية: تنقسم البيانات الثانوية إلى بيانات ثانوية داخلية وأخرى خارجية، فأما الداخلية فيقصد بها مجموعة البيانات السابق تجميعها لدى الجهات صاحبة هذه البيانات كوزارة التخطيط مثلا، وهذه البيانات خاصة لا تعطى لمن يطلبها إلا بتصريح خاص، أما البيانات الثانوية الخارجية فهي تلك الواقعة في ثنايا الكتب والدوريات والنشرات والإحصاءات الرسمية المنشورة وما شابه ذلك. ومن أهم ما تتميز به هذه البيانات الأخيرة أنها تمثل عصارة خبرات سابقة، لا يستطيع أي باحث تجاهلها، فضلا على أنها قليلة التكلفة ولا تحتاج إلى وقت كبير. في حين أن البيانات الأولية ولصعوبة أن تفي البيانات الثانوية بجميع الاحتياجات التي يتطلبها الباحث، لذلك كان من اللازم على الباحث أن يتولى جمع البيانات المهمة بنفسه من الميدان مباشرة.

- تنبيهات مهمة -

من المحتمل أن يقع الباحث في أخطاء أثناء جمعه للمادة العلمية التي يحتاجها في إعداد بحثه العلمي، مما يؤثر في جودة البحث في نهاية الأمر، وقد حصر الباحث محمد منير حجاب هذه الأخطاء في جانبين هما:

1/ أخطاء التحيز، حيث تتصل هذه الأخطاء بالعينة والحصر الشامل وأهمها:

-إقدام المبحوث على تقديم معلومات غير صحيحة.

- وقوع الباحثين في أخطاء عند إعداد قاعدة البيانات المجمعة بسبب غياب الدقة والوضوح في عملية تسجيلها.

- عدم جمع البيانات عن بعض مفردات مجتمع البحث.

- حدوث أخطاء في الإجابة عن الأسئلة المطروحة على المبحوث لعدم وضوحها من حيث الصياغة.

- عدم استخدام الطرق الصحيحة في حساب التقديرات.

- ضعف البيانات في تمثيلها للمشكلة البحثية المطروحة، إذا ما تم جمعها من مجتمع يختلف عن مجتمع البحث.

- قيام البحث بتجاهل بعض المتغيرات المهمة عند جمعه للمعلومات، مما قد يؤثر عى متغيرات الموضوع.

- عدم وضوح مفاهيم الدراسة المستخدمة.

- خلط الباحث بين الأسباب والنتائج.
- وقوع الباحث في فخ التحيز أثناء جمعه للمادة العلمية باستبعاد ما يخالف وجهة نظره واعتماد ما يوافق ذلك.
- قد يكون إطار العينة التي تم اختيارها غير صالح لطبيعة البحث.
- قد يتحيز الباحث في عملية اختياره للحالات، فيميل إلى ما يريده ويعرض عن غير ذلك.

وفي مقابل ذلك بإمكان الباحث تفادي الوقوع في الأخطاء المذكورة أخيرا، وذلك بتوخي الدقة في كل خطوات العملية البحثية.

2/ أخطاء المعاينة: فيما يتعلق بالعينة، قد يقع الباحث فيما يسمى بأخطاء المعاينة وهي أخطاء خاصة بها فقط. وتحدث لأن استخدام الباحث للعينة يترتب عليه بالضرورة تعذر دراسة كافة مفردات مجتمع البحث، ولذلك فإن المقاييس المحسوبة من العينة تختلف بالطبع عن المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي. بمعنى أنها عبارة عن الفرق بين النتائج التي حصلنا عليها من العينة ونتائج دراسة المجتمع. ويمكن للباحث تفادي ذلك باعتماده لأسلوب الاختيار العشوائي للعينة مع زيادة حجمها، حيث أنه كلما زاد حجم العينة كلما قلت أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة في نتائجها.

المحور الرابع :الابحاث التجريبية و شبه التجريبية

تتمايز الأبحاث التجريبية عن شبه التجريبية بالنظر لطبيعة المنهج المستخدم وطبيعة الظاهرة المدروسة، حيث أن الأبحاث التجريبية تستخدم المنهج التجريبي، في حين أن الأبحاث شبه التجريبية تستخدم مناهج أخرى أقل دقة، وفي الأسطر التالية بيان كل عناصر كل نوع منهما.

أولا/ الأبحاث التجريبية

تعريف البحث التجريبي

هو كل عمل بحثي يتم إجراؤه باستخدام منهج علمي، حيث يحتفظ القائم به بمجموعة من المتغيرات الثابتة، بينما يقع يتم قياس مجموعة متغيرات أخرى كموضوع للتجربة. ويعد البحث التجريبي إحدى الطرق التأسيسية للبحث العلمي، ذلك أنه يقوم على إجراء تجربة مختبرية، وعليه فالبحث التجريبي الحقيقي ينجح فقط إذا تمكن الباحث من التأكيد على أن التغير الذي يحدث في المتغير التابع يعود فقط إلى التغير الحاصل في المتغير المستقل.

وبتعبير آخر هو المنهج الذي يتضمن كل الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي بشكل متعمد مسبقا في كل الأحوال التي تحيط بظاهرة بعينها.

ويستهدف مستخدمو هذا المنهج قياس أثر إحدى المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع معين، ووسيلة ذلك محاولة التحكم في كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة. وتأسيسا على ما سبق قوله فإن هذا المنهج يعتبر أكثر المناهج دقة فيما يتصل بتحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

وتقوم البحوث التجريبية على الملاحظة وصياغة الفروض العلمية والتجريب، إلا أن هذا النوع من الأبحاث تبقى صعبة إلى حد ما، سواء بسبب المسؤولية الأخلاقية أو بسبب صعوبة إجراء التجربة، فضلا عن ذلك فالأبحاث التجريبية تعتمد على التجربة المضبوطة، حيث تتسم بدرجة كبيرة من الدقة مقارنة بغيرها من الأبحاث، ذلك أنها تتضمن اختبار الفروض السببية. وبحسب الباحثين فإن تصميم هذا النوع من الأبحاث يتطلب عدم التحيز وتوفير الثقة والثبات في النتائج مع إمكانية الاستنتاج عن السببية. ولكن وبالرغم من التقدم الهائل الحاصل في عالم اليوم إلا أن هذا النوع من الأبحاث يبقى تطبيقه ضعيفا ومحدودا في مجال العلوم الاجتماعية.

ويعرفه وركمايستر Werkmeister بأنه تغيير متعمد ومقبول للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الظاهرة مع تفسيرها.

وعلى العموم، فالمنهج التجريبي هو المنهج الذي يستخدم حينما يبدأ الباحث من وقائع خارجة عن العقل، سواء كانت هذه الوقائع خارجة عن نفسه بشكل كامل أو باطنة فيها وكذلك كما في حالة الاستبطان، وذلك حتى يتمكن الباحث من وصف هذه الظواهر الخارجة عن إطار العقل وتفسيرها. وحتى

يتحقق هذا التفسير لا بد من إخضاعها للتجربة بشكل مستمر دون الرجوع إلى مبادئ الفكر وقواعد المنطق الصورية وحدها.

خطوات المنهج التجريبي

يرى عبد الرحمن بدوي أن للمنهج التجريبي ثلاثة خطوات، ففي الخطوة الأولى فيقوم الباحث مقتصرا فقط على الوصف والتعريف، ومثال ذلك في عالم النبات حيث يقتصر الباحث على النظر في أنواع النباتات المختلفة، وكذا أصناف الأوراق التي يحملها كل نوع منها، وضروب الأزهار الخاصة بذوات الأزهار منها، ثم وصف طريقة التغذي في كل منها، وطريقة الوقاية إلى غير ذلك. وبذلك فالباحث الذي ينظر في الظاهرة ثم يقوم بعملية وضعها ثم تعريفها ثم تصنيفها إلى أصناف لا يقوم بعملية تفسير ولا عملية تجريب، كما أنه لا يضع نظرية لكل الظواهر أو فرضا يستوعبها جميعا.

أما الخطوة الثانية فينتقل فيها الباحث إلى بيان الروابط والإضافات الموجودة بين طائفة من الظواهر المتشابهة، أي أنه يقوم بعملية تفسير يتجاوز بها حد الوصف وهذا يتطلب منه ابتداء مشاهدة هذه الظواهر ثم يضع فرضا يمكنه تفسير مجموع هذه الظواهر، وبعدها يحاول اختبار مدى صحة هذا الفرض من خلال إجراء التجارب التي تثبت صحته أو خطأه.

في حين أن الخطوة الثالثة يتوصل فيها الباحث إلى وضع قوانين، ثم يقوم بتنظيم هذه القوانين الجزئية تمهيدا لدخولها في نطاق أعم بأن تصبح مبادئ عامة كلية يستخرج منها قوانين بواسطة الاستدلال. والملاحظ أن هذه الخطوة تركيبية في حين أن الخطوة الثانية السابقة عنها تحليلية، بمعنى وكأنه في الخطوة الثالثة يحاول الباحث أن يركب شيئا فشيئا القوانين الجزئية للظواهر الجزئية حتى يتمكن من وضع قانون كلي عام، ليكون صالحا لأن يتخلص منه بقية القوانين الفرعية

ثانيا/ الأبحاث شبه التجريبية

تتميز الأبحاث شبه التجريبية بعدم توافر شرط العشوائية في توزيع الوحدات على المجموعتين التجريبية والضابطة، وكذا عدم توافر إمكانية ضبط تأثير المتغيرات الأخرى عدا المتغير المستقل. ويرى محمد شلبي أن جل الأبحاث في العلوم الاجتماعية ومنها العلوم السياسية تعتمد التصميمات شبه التجريبية، ومرد ذلك عجز الباحثين في هذا المجال البحثي عن التحكم في المتغيرات محل الدراسة بالنظر لتعقد الظاهرة السياسية وتداخل العديد من العوامل التي يصعب ضبطها، إضافة إلى عدم قدرة الباحث على معرفة درجات تأثيرها وصعوبة خضوعها للقياس والتعميم الدقيقتين. وعلى الرغم من كل ما سبق فإن الباحث في الدراسات السياسية لاسيما علماء هذا الحقل يلجؤون إلى محاكاة الدراسات التجريبية، ولذلك

يعملون على جمع أكبر حجم ممكن من البيانات والمعلومات وتحليلها بغرض التوصل إلى أسس معقولة تساعد الباحث على صياغة الاستنتاجات السببية.

والمتعارف عنه أن في الدراسات الاجتماعية والسياسية لا يستطيع الباحث اعتماد مبدأ العشوائية في اختيار المبحوثين أو توزيع الوحدات على المجموعات، ولتجاوز هذا العائق فإن علماء السياسة يلجؤون إلى المقارنة بين المجموعتين، وإن ظهر عدم التكافؤ بين المجموعتين. كما يمكن للباحث أن يجري مقارنة داخلية على المجموعة الواحدة على مرحلتين دون إخضاعها للمتغير التجريبي (المتغير المستقل) وبحسب الباحث محمد شلبي فإن الدارس في البحث شبه التجريبي يقوم بملاحظة ما يحدث؟ وعما يحدث؟ ومتى يحدث؟، لكن في كل الأحوال لا يستطيع أن يتحكم فيما يحدث، أو من يقع عليهم الأثر أو وقت الحدوث. ولتفادي ذلك كله يحاول الباحث جمع المزيد من البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة وعبر أزمنة متعددة لتحل في النهاية تلك البيانات المستفيضة محل التجربة.

المحور الخامس : ادبيات الدراسة

تعريف الأدبيات السابقة

هي مجموع الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي تعيش فيه، أو الأقطار المجاورة أو البعيدة، التي تناولت موضوعا ما، وعليه يجب على الباحث الذي يود تناول نفس الموضوع أو موضوعا قريبا منه وذا صلة مباشرة به أن يبذل الجهد للإطلاع على هذه الدراسات لبناء تصور واسع وواضح لموضوع بحثه.

وعند ضبط الأدبيات السابقة وتنظيمها على الباحث الأخذ بعين الاعتبار عددا من المسائل المهمة، وذلك من خلال إجابته وبشكل واضح عن عدد من التساؤلات ذات الصلة بذلك، نذكر منها:

- هل تم إعداد ملخص شاف وكاف لجميع الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات موضوع البحث ؟
- هل قام الباحث بتقويم الدراسات السابقة فيما يتصل بكفاية عيناتها وأدواتها وسلامة مناهجها ودقة استنتاجاتها ؟
- هل نجح الباحث في استنتاج العلاقات الموجودة بين البحوث السابقة ومشكلة بحثه أم أنه اكتفى فقط بعرض هذه الدراسات السابقة ؟
- هل تمكن الباحث من تحديد علاقة الدراسات السابقة التي اختارها بمشكلة بحثه والفروض المطروحة، وهل نجح في الاستفادة منها في حل مشكلة البحث ؟

أهمية الدراسات السابقة في البحث

يرى الباحث عبد النور لعلام أن الدراسات السابقة تعد من أهم المراحل التي يجب على الباحث احترامها، سواء من خلال مراجعتها والاطلاع عليها، ذلك أن الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية يلجأ إلى قراءة تلك الدراسات قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر، وكذا تحديد النتائج التي توصلت إليها، حتى تشكل له انطلاقة صحيحة في بحثه الجديد. ومن الثمار المهمة التي يجنيها الباحث من مراجعة الدراسات هو مساعدته في صياغة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحا. كما أن الباحث يلجأ إلى هذا النوع من الدراسات لمقارنة وتبرير اختياراته مقارنة بما جاء في تلك الدراسات لإعطاء حجة وقوة علمية لاختياراته، ثم يقارن بين نتائج تلك الدراسات مع نتائج بحثه التي توصل إليها.

وللأدبيات السابقة أهمية قصوى في إعداد الأبحاث العلمية، ومن ذلك تمكين الباحث من معرفة أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق بالضبط للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية ولا بالمنهج نفسه، كما تمكنه أيضا من معرفة جوانب القصد بها من حيث المضمون والمنهج، ذلك أن القصور في المنهج – بحسب ذات الباحث- قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة، والقصور في المضمون يعني وجود جوانب

للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل، وهذا ما يجعل الباحث مجبرا على تقديم البرهان على أهمية المقترح وجدوى تنفيذه.

وعلى العموم يلخص الباحث عبد النور لعلام أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- مطالعة الدراسات السابقة تمكن الباحث من الاختيار السليم لبحثه وتجنبه من الوقوع في فخ تكرار ما أنتج سابقا.
- تمكن الباحث من معرفة الصعوبات التي واجهها من سبقه والحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب، كما تمكنه من تجنب الأخطاء التي وقع فيها السابقون.
- توفر الدراسات السابقة على كم مهم من التقارير تفيد الباحث في إعداد فصول بحثه الجديد.
- تزود الدراسات السابقة للباحث الأدوات والإجراءات التي تفيده في معالجة إشكالية بحثه.
- تمكن الباحث من إنجاز بحث متفرد من خلال رجوعه إلى الأطر النظرية والفرضيات التي اعتمد عليها من سبقه لدعم بحثه الجديد، وتمكين الباحث أيضا من استعراض أوجه النقص والاختلاف في تلك الدراسات.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث السابقة في بناء فرضيات البحث اعتمادا على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات من جهة، ومن جهة أخرى في استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.
- تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لموضوع بحثه، وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات.
- تمكن الباحث من تعميق تصوره حول الموضوع بما يساعده من إمكانية بناء أفكار أكثر جدة ووضوح، وتقديم إضافات جديدة في حقل بحثي معين.

والمتعارف عليه بين الباحثين أن أحد أهم أسس اقتراح الدراسات الجديدة يعتمد بشكل رئيسي على نتائج دراسات نظرية أو ميدانية سابقة، ولذلك كثيرا ما يلجأ الباحثون في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى قراءة تلك الدراسات النظرية والميدانية قراءة تحليلية بغرض استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها، وكذا إسهام هذه النتائج في تلك الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الجديد المراد إنجازه. ولكي يبرر الباحث أهمية دراسته محل البحث فإن عليه توضيح تميز بحثه عما سبقه من أبحاث، وهذا ما يعني تمكنه من الوقوف على نقاط الضعف والقوة في أبحاث سابقيه سواء من ناحية الإطار النظري المعتمد أو المنهجية المتبعة، وهذا ما يسمى بالمراجعة النظرية للدراسات السابقة.

معايير جودة الدراسات السابقة

هناك من الباحثين من يضعون عددا من المعايير المتعلقة بالحكم على جودة الدراسات السابقة لما لها من أهمية بالغة في تمكين الباحث من الاعتماد عليها في إنجاز بحث جديد، ومن هذه المعايير:

1/ معيار النشر: ذلك أن الدراسات المنشورة أفضل أنواع الدراسات، لأن عملية النشر كما هو معروف تمر بمراحل تقييم من الأخصائيين في موضوع الدراسات وبشكل سري.

2/ معيار مكان النشر: لمكان النشر أهمية كبيرة في الحكم على جودة الدراسات السابقة، حيث أن هناك أماكن نشر ذات مهنية وسمعة علمية محترمة، إذ أن نشر الدراسات فيها ليس سهلا بل يخضع لشروط معقدة، ومثال ذلك أن الجمعية الاجتماعية الأمريكية American Sociologique Association في مجلة Sociological Review ترفض أكثر من 90% من البحوث الواردة إليها، وهذا مؤشر على صعوبة معيار النشر وقواعده في هذه الدورية العلمية. والدراسات المنشورة بحسب أمكنة النشر تختلف باختلاف تلك المنشورة في دوريات علمية محكمة عالمية مفهرسة، وتلك المنشورة في دوريات علمية محكمة مفهرسة وصادرة عن جامعة، وكذا أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة، والملخصات العلمية، والرسائل الجامعية كرسائل الماجستير والدكتوراه.

3/ معيار الحداثة: حتى يثبت الباحث أهمية موضوعه وحداثته لا بد من الرجوع إلى الدراسات الحديثة في الموضوع، وعدم موجود دراسات حديثة في موضوع ما قد يكون مؤشرا على أن الموضوع أشبع بحثا، ولم تعد له تلك الجاذبية العلمية بحثيا.

4/ معيار الصلة: من أهم معايير الحكم على جدوى الدراسات السابقة أن تكون لهذه الأخيرة صلة بموضوع البحث المراد إنجازه، ذلك أنه لا فائدة ترجى من وراء مراجعة الدراسات التي لا صلة لها بموضوع بحث ما، لأن عنصر الصلة تمكن الباحث من ربط هوية الموضوع بنتائج تلك الدراسات السابقة، وكذا بيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها من جهة، وبينها وبين البحث المراد إنجازه من جهة أخرى، وهذا ما يضمن المساهمة في التراكم العلمي والمعرفي

المحور السابع :

تحديد المفاهيم Concepts

على الباحث الجاد وهو بصدد تحديده للمفاهيم والمصطلحات الأساسية لبحثه أن يستعد للإجابة عن عدد من التساؤلات المنهجية ذات الصلة بهذا العنصر المهم، نذكر منها:

- هل تم تحديد هذه المصطلحات بشكل دقيق ؟
- هل تمت مراجعة هذه المصطلحات على ضوء القواميس المتخصصة ؟
- بالنسبة للكلمات المتضمنة في هذه المصطلحات، هل تم تحديدها بشكل دقيق ؟
- هل تم الالتزام باستخدام المصطلحات في مضمون البحث من دون تغيير أو تحوير ؟
- هل تم صياغة المصطلحات والمفاهيم بشكل واضح من دون استعمال كلمات وعبارات غامضة؟

من أهم خطوات البحث العلمي التي ينبغي على الباحث احترامها والعناية بها هي خطوة تحديد المفاهيم المفتاحية للدراسة، أي الوقوف على المصطلحات العلمية التي يقوم عليها البحث، فمن الموضوعية ضبط المفاهيم والمصطلحات وتحديدها بشكل واضح. وننبه هنا إلى أن مسألة تحديد المفاهيم ليس بالأمر البسيط، بل هي عملية صعبة وتعود صعوبة ذلك إلى عدة أسباب نلخصها في:

- تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة، ولكون هذه الخبرات تختلف وتتمايز بتمايز الأفراد والجماعات والمجتمعات ومصادر المعرفة فإن مدلولات المفاهيم أيضا تختلف من فرد لآخر، ومن بيئة لأخرى.
- إمكانية تعدد المعاني للمفهوم الواحد.
- قد يجد الباحث نفسه أمام إحدى المفاهيم التي لم يسبق لأحد غيره استخدامها.

<u>تعريف المفهوم</u>

في مرحلة من مراحل البحث العلمي يمكننا القول أن لغة العلم هي لغة المفاهيم، ففي هذه المرحلة يقوم الباحث بالتحقق من الفرضيات التي تمت صياغتها، وفيها يحتاج الباحث إلى مفاهيم إجرائية. وتعبر المفاهيم من الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعني واقعة أو حادثة بعينها، أو شيئا بذاته. وقد يعبر عن المفهوم على كونه لفظ عام يشير إلى مجموعة متجانسة من الأشياء، بحيث يتجه نحو تجريد الواقع، مما يمكن صاحبه من التعبير عن هذا الواقع من خلاله.

ويؤكد الباحث محمد شلبي على أن المفاهيم بمثابة رموز يعبر بها الباحث عن أفكار أو ظواهر تجمعها خصائص مشتركة. ويضيف ذات الباحث موضحا إلى أن المفاهيم ليست هي الظواهر ذاتها ولكنها هي التصورات والتجريدات لأوصاف تلك الظواهر وخصائصها المشتركة. ومثال ذلك أننا عندما نقول مثلا:

نظام سياسي، فنحن هنا لا نقصد نظاما سياسيا ماديا بعينه، وإنما نعني به البناء الذي يحدث فيه التفاعل السياسي.

وبحسب موريس أنجرس فالمفاهيم ما هي سوى تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي يود الباحث ملاحظتها، ومثال ذلك الفرضية التالية: "موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية"، فالمفاهيم الواردة في هذه الفرضية الأخيرة حسب أنجرس تتمثل في مفردات موارد الزوجين والسلطة العائلية، فالسلطة العائلية هي مفهوم كونها مختصر مجرد لعدة ظواهر قابلة للملاحظة، بحيث يمكن لهذه السلطة أن تتخذ القرارات أو التعود على القيام بالأعباء المنزلية.

الفرق بين المفهوم والتعريف

ينبغي التمييز بين المفهوم والتعريف، فالمفهوم تعبير موجز يدل على ظاهرة ما، في حين أن التعريف هو المناظر المعادل للمفهوم إلا أنه يختص بسمة الشرح والتحليل للظاهرة مما يجعلها أكثر قابلية للفهم. وبحسب محمد شلبي فالمفهوم وإن كان يشترط فيه الدقة والوضوح، فإن نفس هذه الشروط تنطبق على التعريف.

خصائص المفهوم

انطلاقا من التعاريف التي وردت بشأن تحديد المقصود بالمفهوم استنتج الباحثون عددا من السمات التي يختص بها المفهوم وهي:

- التعميم: يقصد بها القيام بعملية جمع خصائص مشتركة بين عدد من الموضوعات داخل مفهوم واحد، وتعميمها على عدد غير محدود من الموضوعات المشابهة لها.

- تمركز الأبعاد: يقصد بها أن هناك عددا من المفاهيم تستمد معناها الأصلي من بعد واحد، أو بعدين مركزيين دقيقين، في حين توجد مجموعة أخرى من المفاهيم تقوم على عدد كبير من الأبعاد تتساوى جميعها من حيث الأهمية.

- التجريد: يمكننا التعبير عنه بمستويين، أولاهما المفاهيم ذات الطابع المحسوس، وتضم جملة المفاهيم التي تكون أبعادها المميزة أقرب ما تكون للتجربة كالطاولة والكرسي وغيرها. وثانيهما المفاهيم ذات الطابع المجرد، وتضم جملة المفاهيم التي تشير أبعادها لوقائع الخبرة الحسية المباشرة، ومثالها مفاهيم العدل والأمانة والصدق و ما شابهها.

- التمايز: بمعنى أن المفاهيم تتمايز في عدد المفاهيم المتشابهة التي تمثلها.

- التعقد: بمعنى أن المفاهيم تتمايز فيما بينها من حيث درجة التعقيد والأبعاد اللازمة لتعريفها. فمفهوم الدخان مثلا بسيط غير معقد ذلك أنه يضم ثلاثة مفاهيم هي رماد، هش، يرتفع في الجو. في حين أن مفهوم المجتمع يتسم بدرجة أكبر من التعقيد وذلك لكونه يضم أبعاد كثيرة مثل: مدارس، معابد، عادات، قوانين، أسرة.. وكل من هذه الأبعاد لها مفهوم مركب.

المحور الثامن :طرق جمع البيانات

أولا/ المسح

تعريف المسح

ينظر الباحث المتخصص (هويتني) إلى المسح على أنه جهد منظم يستهدف إعداد تقرير وتحليل وتفسير لنظام اجتماعي في زمنه الراهن، أو وضع جماعة أو بيئة معينة. ويتركز أساسا على الموقف الحالي وليس اللحظة الحالية. ويرى (مورس) أن المسح هو منهج يتجه نحو تحليل ودراسة أي موقف، أو مشكلة اجتماعية، أو جمهور ما، شريطة أن يتم ذلك وفق طريقة علمية منظمة، بغرض تحقيق أهداف معينة. ويعرفه كلا من (كاميل) و(كانوتا) بأنه جهد يستهدف جمع المعلومات والبيانات بطريقة منظمة، سواء من جمهور معين أو عينة منه، وذلك من بين أدوات بحثية من بينها أداة المقابلة.

ومن جهة أخرى، فإن المسح هو ذلك المنهج الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانيا بوسائل وطرق مختلفة ومتعددة، ويتضمن هذا المنهج الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية. ومنهج دراسة الحالة وهو يختص بدراسة حالة وحدة معينة فردا كان أو وحدة اجتماعية، وتحكمه اختبارات ومقاييس خاصة به.

وعلى العموم فمنهج المسح الاجتماعي يعد إحدى المناهج الرئيسية التي تستخدم في الأبحاث الوصفية، بحيث يدرس الظواهر الموجودة في جماعة معينة، في كل مكان معين بشكل علمي، متناولا في ذلك أشياء موجودة بالفعل وفي الوقت الحاضر.

ويعرفه محمد العوض العابدي بكونه طريقة لدراسة الإطار العام للظاهرة، وذلك على أساس ملاحظتها ورصدها وجمع البيانات المتصلة في الحالة الراهنة زمن حدوثها. ويرى عقيل حسين عقيل أن المسح الاجتماعي يعد إحدى الطرق التي تتجه نحو اكتشاف العلاقات الناتجة عن تداخل عدد من المتغيرات، والتي تحدث تأثيرها إيجابا أو سلبا على الظاهرة، مما يقتضي من الباحث السعي لتقصي الحقائق عنها من خلال إجراء مسح شامل لمجتمع البحث أو مسح بالعينة. ويعتبره محمد زيان عمر دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة ومكان معين في الوقت الحاضر.

وفي ذات السياق، من المهم الإشارة إلى أنه واستخلاصا للتعريفات التي أوردناها آنفا، نلاحظ أن البحث المسحي أو المسح الاجتماعي هي مترادفات لمعنى واحد، بحيث تستخدم بغرض جمع البيانات بخصوص شعور الناس وانطباعاتهم حيال الأحداث والقضايا المختلفة، أو معرفتهم ببعض القضايا، فإذا رغبنا في التعرف على مستوى الثقافة السياسية لمنطقة معينة، فإننا نضطر للجوء إلى استجواب أهل تلك المنطقة أو عينات تمثيلية لهم بخصوص بعض المصطلحات السياسية، أو معرفتهم بأسماء بعض قيادات المؤسسات الرسمية.

أنواع المسح الاجتماعي

هناك نوعان رئيسيان للمسح الاجتماعي هما المسوح العامة أو مسوح العينة، والمسوح الخاصة أو المتخصصة، هذا من حيث شمولية الدراسة، أما تقسيم المسح الاجتماعي بالعودة إلى الحدود الجغرافية

للبحث فإننا نجد أنواعا أخرى من المسوح على أساس مكان أو نطاق الدراسة (دولة، إقليم، عدة دول، قرية، مدينة.. إلخ)، وتأسيسا على ذلك فإن تصنيع أنواع المسوح يمكن أن يعتمد على عدة محاور تتلخص في:

- حسب المكان: كالمسح الريفي، ومسح المدينة.. إلخ.
- حسب الزمان: كأن يكون المسح ضمن خطة عامة لمسوحات أخرى في أزمنة متباينة لقياس أبعاد التغير الاجتماعي. ومنه كان المسح الاجتماعي يشمل صورة للواقع الاجتماعي قبل إدخال الكهرباء إلى الريف وصورة أخرى بعد إدخالها.
- حسب الشمول: ومثاله أن يكون المسح لظاهرة واحدة، أو لعدة ظواهر في مجتمع واحد، أو مسح لظاهرة واحدة تمتد عبر عدة مجتمعات.
- حسب الأهداف: بمعنى أن البحث قد يستهدف صاحبه المزيد من الترابط بين المسح الاجتماعي والخطة الشاملة، ومثاله مدى مواءمة دراسة التعليم لخطة التنمية.

ولمزيد من التوضيح في هذا العنصر، نجد أن تقسيم المسح يعود إلى نظرة الباحث لعملية المسح، فهناك من ينظر إلى مجال المسح والمدى الذي يغطيه، وهنا يقسم المسح إلى مسح عام ومسح خاص. وهناك من يقسم المسح بحسب الأهداف التي يسعى إليها الباحث، حيث نجد المسح يتميز بين مسح وصفي ومسح تفسيري، فأما المسح الوصفي فهو الذي يقوم بوصف الوضع الحاضر ويصوره، ويصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة والظروف القائمة، سواء كان هذا الوصف بالألفاظ والعبارات أو بالرموز والتعبيرات الرقمية، في حين أن المسح التفسيري هو الذي يسعى من خلاله الباحث التعمق في وصف ذلك الوضع القائم، ويعمل على تفسيره ومعرفة أبعاده وارتباطاته، والعلاقات الكامنة فيه، والسعي إلى كشفها وإبرازها، ومعرفة العوامل المؤثرة فيه. وقد ينقسم المسح بحسب الجمهور الذي يستغرقه إلى مسح شامل ومسح بالعينة، فأما المسح الشامل فهو الذي يشمل جمهور الدراسة كله، أي يغطي كل مفرداته ومثال ذلك شمول كل أفراد القرية محل المسح وليس عينات منها. في حين أن المسح بالعينة فمثاله أن يختار الباحث عينة من المجتمع الأصلي فقط، وليس كل الأفراد.

خطوات البحث المسحي

للبحث المسحي خطوات ينبغي على الباحث المستخدم له احترامها وإتباعها، وهي:

- رسم خطة المسح: في هذه العملية يجتهد الباحث في تحديد الهدف من عملية المسح، وأيضا تنظيم فريق البحث وجامعي البيانات وتدريبهم، وتحديد المنطقة التي سيجرى عليها المسح، وكذا العمل على إعداد جداول العمل والميزانية، وأخيرا إعداد المجتمع لعملية المسح.

- جمع البيانات: المطلوب في هذه الخطوة تحديد وسائل جمع البيانات وتدقيق البيانات ومراجعتها، وتصنيف البيانات والترميز والجدولة فضلا عن التحليل والعرض.

وللتوضيح أكثر لابد على الباحث أن يقوم بما يلي:

- يبدأ المسح بتحديد الغرض منه تحديدا واضحا، ومن ذلك العمل على ضبط المشكلة بشكل دقيق، وتوفير كافة الاعتبارات العلمية التي يبنى عليها هدفه.
- إعداد خطة واضحة المعالم لمسار البحث، حيث تضم العمل على تحديد مجال المسح، من حيث العينة والمكان والزمان اللازم لتنفيذه.
- جمع البيانات وذلك باستخدام كافة الوسائل الكفيلة بإنجاح هذه العملية كالمقابلة والاستفتاء والملاحظة والمقاييس المختلفة.
- تحليل البيانات تحليلا إحصائيا وتفسيرها عن طريق القياس المنطقي.
- في الختام، يقوم الباحث باستخلاص النتائج مع تقدير الثقة في النتائج الإحصائية عند تطبيقها على المجموع الذي أخذت منه العينة.

ثانيا/ المقابلة Interview

تعريف المقابلة

هناك من يعرف المقابلة على أنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين. والغرض من المقابلة هو التوصل إلى حقيقة أو موقف معين يخدم أهداف العمل البحثي. وتعد المقابلة بمثابة عملية حوارية بين الباحث والشخص المبحوث، وغالبا ما يكون هذا الأخير عنصرا مهما في موضوع البحث، حيث يختزن الكثير من المعلومات المهمة التي يحتاجها الباحث في إعداد موضوع بحثه، ذلك أن الشخص المبحوث الذي يركز عليه الباحث قد يكون مسؤولا كبيرا أو أنه يشغل منصبا مهما وغير ذلك.

وبتعبير آخر فالمقابلة تعتبر إلى حد كبير استبيانا شفويا، حيث بدلا من كتابة الإجابات فإن المستجوب – أو المبحوث- يقدم للباحث معلوماته شفويا في مواجهة مباشرة. وحتى تصبح المقابلة أفضل من طرق جمع البيانات الأخرى، فإنه لا بد أن يقوم بها شخص ماهر، ومما يشجع على نجاح المقابلة مقارنة بغيرها هو أن الناس المبحوثين تفضل الحديث الشفوي أكثر من الحديث المكتوب لسهولة الأول وصعوبة الثاني، وتزيد درجات نجاح المقابلة إذا كانت للباحث علاقة ودية مع المستجوب، ذلك أن هذا الأخير قد يمنح للباحث معلومات ذات طابع سري تفيد أغراض البحث.

أهمية المقابلة وأهدافها

للمقابلة أهمية كبيرة لإنجاح البحوث العلمية وتحقيق أغراضها الأساسية، خاصة في الحالات الآتي ذكرها:

- عندما يكون المبحوثون أطفالا أو أفرادا لا يحسنون القراءة والكتابة.
- عندما يكون المبحوثون من ذوي العجز، كالمعاقين أو كبار السن أو المرضى.
- حينما لا يرغب المبحوث الإفصاح عن آرائه ومعلوماته بشكل مكتوب.
- عندما يتطلب موضوع البحث اطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة وعلى مجتمع البحث.
- قد يتطلب موضوع البحث جمع المعلومات من عدد من الأفراد يعيشون أو يعملون معا كالعمال في المصنع أو المعلمين في المدرسة.
- تبدو أهمية المقابلة إذا كان هدف البحث تحصيل وصف كيفي للواقع كميا ورقميا. في حين أن المقابلة تستهدف أمرين أساسيين أولاهما الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين، وثانيهما التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

أنواع المقابلة

للمقابلة أنواع متعددة تختلف بحسب المعيار المعتمد في التصنيف، فللمقابلة أنواع بحسب الغرض الذي تسعى إليه، ولها أنواع بحسب نوع الأسئلة المطروحة، وهذا ما توضحه الأسطر التالية:

- **المقابلة بحسب الغرض من البحث:**

1/ المقابلة المسحية: تستخدم لمعرفة موقف الرأي العام حول موضوع ما، من خلال طرح أسئلة مخصصة لهذا الغرض.

2/ المقابلة التشخيصية: الهدف منها التعريف بالمشكلة وتحديدها، والإلمام بالأسباب التي أدت إلى بروزها وخطورتها، ومثالها المقابلة التي يعتمدها رجال الأعمال.

3/ المقابلة العلاجية: ويقصد بها ذلك النوع من المقابلة الذي يستهدف تصحيح الأخطاء، ومساعدة الفرد على فهم ومعرفة أخطائه. والغرض من هذه المقابلة أيضا هو تقييم الأداء الفردي والجماعي للعاملين، والعمل على طرح حلول للمشكلات القائمة عن طريق الحوار والنقاش.

4/ المقابلات الإرشادية: تستخدم بغرض توجيه المبحوث وإرشاده ومساعدته لمواجهة المشاكل الشخصية أو تلك التي تعترضه في مقر عمله.

- **المقابلة بحسب طبيعة الأسئلة المطروحة:**

1/ المقابلة الحرة أو غير المقننة: يتسم هذا النوع من المقابلة بكونه غير محدد بأسئلة موضوعة سلفا، حيث أن الباحث يطرح سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة، ومن خلال إجابة المستهدف بالمقابلة يتسلسل الباحث في طرح أسئلته، ولذلك يكون الموضوع محل المناقشة وطريقة مناقشته مختلفة من

مقابلة لأخرى ومن مبحوث لآخر. ويستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات أو بيانات واضحة عن طبيعة المشكلة، وبالتالي تكون عملية المقابلة استطلاعية وذلك لأن الباحث لا يملك بشكل كاف معلومات عن أسباب الظاهرة وعواملها. ومن أوضح مزايا هذا النوع من المقابلة هو توفر المعلومات بشكل مكثف، ومن عيوبها صعوبة تصنيف إجابات المبحوثين.

2/ المقابلة المقننة أو المبرمجة: هي التي تكون أسئلتها مع تسلسل طرحها محدد سلفا من قبل الباحث، وبالتالي فإن نفس الأسئلة يطرحها الباحث في كل مقابلة مع التسلسل نفسه. وغالبا ما يكون لدى الباحث هنا مجموعة محددة من الأسئلة التي قرر مناقشتها مع الطرف المستهدف بها، غير أن ذلك لا يمنعه من طرح أسئلة غير محددة سلفا إذا تطلب الأمر. ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسرعة إجرائها وسهولة تصنيف إجاباتها لغايات التحليل.

- **المقابلة بحسب عدد المبحوثين:**

1/ المقابلة الفردية: هي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد فقط من المبحوثين، وهذا النوع هو الأكثر ذيوعا في الدراسات النفسية والاجتماعية، وما يعاب على هذا النوع من المقابلات هو الحجم الكبير من النفقات والوقت والجهد.

2/ المقابلة بالجماعة: هي بخلاف الأولى تتم بين الباحث وبين عدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد، وجدوى هذا النوع من المقابلات أنه يوفر الوقت والجهد للحصول على أكبر حجم من المعلومات، ذلك أن الباحث يستفيد بشكل كبير من حضور عدة أفراد في حلبة مشتركة، بحيث يساعدهم ذلك في تبادل الخبرات والآراء.

مزايا المقابلة وعيوبها

للمقابلة مزايا عديدة نذكرها مختصرة فيما يلي:

-تتسم المقابلة بدرجة عالية من المرونة، مع قدرة الباحث على توضيح الأسئلة للمبحوث إذا اقتضت الضرورة، كما تمكن الباحث من طلب المزيد من التوضيح من المجيب إذا تطلب الأمر.

- بالمقابلة يتمكن الباحث من جمع معلومات مهمة عن الشخص المبحوث، أو معلومات عن ظواهر وانفعالات خاصة بالمستجيب، وهو ما يتعذر الحصول عليه في باقي طرق جمع البيانات.

- إمكانية تطبيق المقابلة في مجتمعات الأميين أو مجتمعات الأطفال، وهو ما لا يمكن تحقيقه عن طريق الاستبيان.

بالرغم من هذه المزايا، إلا أنه يعاب على المقابلة ما يلي:

-تستنزف المقابلة من الباحث وقت وجهد كبيرين، ويزداد الأمر صعوبة إذا كان عدد المبحوثين كبيرا، وزمن المقابلة طويلا.

- قد يواجه الباحث صعوبات تتعلق بالوصول إلى بعض الأفراد والتواصل معهم شخصيا، إما بسبب مركزهم كالوزراء أو المدراء، أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجرائه المقابلات مع جماعات إجرامية على سبيل المثال.
- إمكانية تأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث، فإذا كان أحدهما مهتز نفسيا أثناء إجراء المقابلة، فإن هذا سيؤثر سلبا على المعلومات التي يستهدفها البحث، في حين أن الاستبيان يمكن المبحوث من اختيار الوقت المناسب لعرض إجابته.
- إمكانية وقوع المبحوث في فخ التحيز في حالة حرصه على الظهور بشكل لائق أمام الباحث بخلاف الاستبيان، أين يكون المبحوث أكثر موضوعية في الإجابة عن أسئلة الباحث، لأنه في الغالب لا يسجل اسمه في ورقة الاستبيان.

تطبيقات المقابلة في أبحاث العلوم السياسية والإدارية

يرى الباحث ناجي عبد النور أن المقابلة تستخدم غالبا من قبل العاملين في حقل الإعلام والسياسة وقضاة التحقيق وكذا رؤساء المنظمات الإدارية، وبشكل عام الباحثين في علم القانون. ويشير إلى أن مقابلة رجال التشريع والقضاء والفقه تساهم في التعرف على المشكلات العملية التي تثيرها النصوص القانونية المنظمة لموضوع أو مسألة من المسائل، ذلك أن مسألة تحويل القاعدة القانونية من نصها النظري إلى الواقع الاجتماعي المتحرك يتطلب الاستناد والاستفادة من آراء الفقهاء والقضاة والمحامين، لذلك من الممكن الاستفادة من مقابلة النخبة السياسية والعسكرية والإدارية التي مارست مهام ووظائف رسمية في مختلف المؤسسات الدستورية والسياسية والمنظمات الدولية. والتي تحوز على معلومات وبيانات مهمة ومقيدة، فضلا على أنها سرية بحكم المهام التي تولوها خلال مسارهم المهني.

كما تستخدم المقابلة في التحقيقات القضائية وتقديم الشهادات أمام الجهات القضائية باستخدام عدة أدوات، كالاستجواب الذي يقابل فيه وكيل الجمهورية المتهم ويناقش معه الجرائم المنسوبة إليه. كما أن مقابلة النخبة السياسية والعسكرية، خاصة تلك التي تولت مهاما رسمية من الممكن جدا استفادة الباحث منها من خلال جمع المعلومات والبيانات التي تمكنه من إنجاز بحثه العلمي

المحور التاسع :طرق جمع البيانات

من طرق جمع البيانات المعتمدة من قبل الباحثين نجد المصادر المكتبية والوثائق والمراجع الالكترونية، ولذلك سوف تدور هذه المحاضرة حول شرح مفهوم ومضمون وخطوات كل طريقة من هذه الطرق المذكورة آنفا.

1/ المصادر المكتبية

تعريفها

يقصد بالمصادر المكتبية تلك الأوعية المتمثلة في الكتب والبحوث والدراسات والمقالات والوثائق والمخطوطات والموسوعات والقواميس والمعاجم اللغوية، وهي من المصادر التقليدية للبيانات والمعلومات، وهي ما تزال المصادر الأكثر ذيوعا وانتشارا في أوساط البحث العلمي. وبيانا لأهمية المصادر المكتبية يرى المتخصصون أنه كلما زاد اعتماد الباحث عليها كلما كان ذلك مؤشرا أساسيا على قيمة البحث.

وفي سياق متصل، هناك من يميز بين المصدر والمرجع والوثيقة، فالمصدر هو ما كان في صورته الأولى، بحيث أن الباحث يذهب إليه مباشرة كونه يتعرف على الحديث مباشرة من دون وساطة. أما المرجع فهو الكتاب الذي قام بتأليفه طرف ثاني، بحيث أورد أفكار وطروحات وتفسيرات خاصة به. في حين أن الوثائق هي سجل مكتوب صادر عن هيئات رسمية أو غير رسمية.

أنواع المصادر المكتبية

أولا/ الكتب: يشار بكلمة كتاب إلى كل مطبوع غير دوري يضم عملا فكريا تم نشره بشكل مستقل وله كيان مادي مستقل. وحسب منظمة اليونسكو فإن الكتاب هو مطبوع غير دوري لا تقل عدد صفحاته عن تسع وأربعين صفحة غير صفحة العنوان وغلاف الكتاب، في حين أن المطبوعات غير الدورية التي لا يقل عدد صفحاتها عن خمس ولا تزيد عن ثمان وأربعين فهي الكتيبات (Book-lets) وما دون ذلك يسمى النشرات (Pamphlets). ويعتبر الكتاب المصدر الأكثر انتشارا من بين كل مصادر المعلومات، ويعود ذلك إلى قدرة مؤلفيه على تضمينه الكثير من المعارف، فضلا عن رخص ثمنه وسهولة حمله وتداوله بين القراء.

ثانيا/ الأبحاث والدراسات المحكمة: سواء تلك المنشورة في الدوريات الخاضعة للتحكيم العلمي، أو الدراسات غير المنشورة كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وهي بالاتفاق من أكثر المصادر أهمية في جمع البيانات والمعلومات الضرورية لإنجاز البحوث العلمية.

2/ الوثائق

تعريفها

يشار إلى الوثيقة بأنها ذلك الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية، وتتسم بخاصيتين إحداهما مادية أي مادة صنع الوثيقة وطبيعة الرموز المستخدمة وكذا الحجم ووسيلة الإنتاج وإمكانية قراءة الوثيقة

مباشرة، وثانيها خاصية معنوية وتتعلق أساسا بالهدف من هذه الوثيقة ومحتواها وموضوعها ومصدرها وكيفية الحصول عليها.

ويشترط في أي إنتاج مؤهل لأن تسمى وثيقة صالحة للإعلام ولنقل المعلومات أن يكون هذا الإنتاج أصيلا، وبمقدور أي فرد التأكد من أصله بالتعرف على كاتبه ومصدره وتاريخه، ويشترط أيضا أن يكون موثوقا به مع إمكانية التأكد من صحة المعلومات الواردة به، ومن الشروط أيضا إمكانية وصول الباحثين إليه بشكل يسير والحصول عليه بمختلف الطرقأقسام الوثائق

يقسم (رانجاناثان) الوثائق بحسب معيار مدى التداول وحماية حقوق تأليفها ومستويات انتاجها إلى ستة أقسام كما يلي:

-الوثائق المقيدة التي توزع فقط على هيئات وأفراد بذاتهم.

- الوثائق الداخلية وهي تلك الوثائق التي تستعملها فقط المؤسسة التي تولت إنتاجها.

- الوثائق الخاصة وهي الوثائق التي تتداولها الخاصة دون غيرهم كالأطروحات والرسائل العلمية.

- الوثائق السرية وسميت بهذا الاسم بالنظر إلى كونها تتداول فقط داخل نطاق مجموعة معينة من المستفيدين دون غيرهم.

- الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة لصالح فرد أو هيئة معينة.

- الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر وهي النوع الذي يستطيع أي فرد استنساخها من دون شرط مسبق.

أما (حشمت قاسم) فيقسم المصادر الوثائقية إلى ثلاثة، أولها وثائق المعلومات كالمفكرات والأرشيف، وثانيها وثائق المعلومات الثانوية كالكتب العامة والمراجع، وثالثها وثائق الدرجة الثالثة كالببليوغرافيات.

3/ المراجع الالكترونية

مع التطور الكبير في تكنولوجيات الإعلام والاتصال في وقتنا الحاضر، أضحت الكثير من البيانات والمعلومات التي يحتاجها الباحثون في إعداد أعمالهم البحثية متوفرة وبشكل سريع ووفير في الكثير من المواقع الالكترونية، التي يتسم معظمها باتساع النطاق وحداثة البيانات. وبالرغم من ذلك، فإن المتخصصين ينصحون بتوخي الباحث للحذر في التعامل مع عدد من تلك المواقع، وذلك لكونها تفتقد للمصداقية، ولذلك يتوجب على الباحثين الاعتماد على المواقع ذات الاعتبار العلمي العالمي، فضلا عن تمتعها بدرجة عالية من الموثوقية العلمية، منها على سبيل المثال مواقع المنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية الوطنية والجامعات ومراكز الأبحاث العالمية والمكتبات الالكترونية والموسوعات الصادرة عن جهات معروفة ومتخصصة، بالإضافة إلى ذلك فهناك مواقع تنشر مقالات ودراسات لباحثين متخصصين ذات جودة علمية عالية.